

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

مقدمة

تعتبر مصر من البلاد الزراعية الهامة المنتجة لأجود أنواع القطن في العالم - ولو أن مقداره في مصر بالنسبة إلى الإنتاج العالمي بسيط - إذ لا تزيد نسبه عن ٦٪ من محصول العالم - إلا أن قيمة القطن المصرى في صفاته العالية لا في كميته ومقدار إنتاجه . ولقد اعتمدت مصر منذ نصف قرن تقريباً اعتماداً كلياً على زراعة القطن وربطت حالتها الاقتصادية به ، حتى صار محصولها الأساسى . فلما إنخفضت أسعاره في السنوات الأخيرة تعرضت الحالة الاقتصادية في البلاد إلى أزمات متتالية مستحكمة لاقدرة مصر بمفردها بحالتها الراهنة على حلها - مما جعل كثيراً من الاقتصاديين ينصحون بعدم الاعتماد عليه أساساً ، وتنويع منتجاتنا الزراعية حتى لا تربط حالتنا الاقتصادية بعامل واحد تتأثر به صعوداً أو هبوطاً . نعم لا غبار على هذه النظرية لو أننا قصرنا قيمة محصول قطننا على إنتاج الشعر فقط وتصديره وإعتبرنا البذرة كناتج عرضى لإقيمة له في إنتاجنا وإكتفينا بأى ثمن يعرض .

ولكن لو نظرنا إلى محصول القطن من وجهة صحيحة لوجدنا أن القطن في مصر ثروة يمكننا الاستقلال بها عن الاسواق العالمية ، فالقطن الشعر يمكن تحويله إلى أنسجة جيدة من جميع الدرجات الممتازة والمتوسطة والشعبية دون احتياج إلى تصدير هذا الشعر إلى البلاد الأجنبية ثم إستيراده في صورة أنسجة بعد دفع رسوم التصدير والجمارك والنقل والغزل والربح الواجب في حالي التصدير والاستيراد . والبذرة وهي الناتج العرضي يمكننا الاستفادة منها كل الفائدة كخام رخيص لكثير من الصناعات الضرورية كالزيت والصابون والكسب والسجاد وغيرها بدل تصديرها إلى الخارج بأثمان منخفضة وفي ذلك تبديد لما جادت به التربة المصرية من ثروة يجب أن نعمل على عودتها اليها مرة أخرى على أية صورة من الصور .

ولما كانت مشكلة القطن الشعر في طريق الحل الطبيعي لها . إذ أنشئت كثير من المغازل والمناسج الكبيرة والصغيرة وسيأتي اليوم الذي تستغنى فيه مصر بمصانعها عن استيراد الأقمشة القطنية من الخارج سواء كان هذا اليوم قريباً أو بعيداً .

إذا فلننظر إلى الثروة القطنية الأخرى ألا وهي البذرة التي نسميها بالناتج العرضي والتي يمكننا الانتفاع بها في صناعات عديدة لاغنى لنا عنها وكل منا يستعملها يومياً في حياته على شتى الصور .

ولما كانت الفرصة قد أتتحت لي لدراسة هذا الموضوع الحيوى

دراسة واقية علمية وعملية رأيت من واجبي كعصرى أن الفت النظر إلى
قوائد بذرة القطن التي جادت بها خصوبة تربة وادي النيل وأن أشرح
في كتابي هذا - في بساطة وإيجاز - أسرار الاستفادة من هذه البذرة
صناعية كانت الفائدة أم زراعية أم غذائية . وبهذا أفتح أمام أبناء وطني
العزیز أبواباً تدر عليهم الثروات وتساعدهم على بناء مستقبل مصر
الصناعی الذي يجب تشييد بجانب رقيها الزراعی . . .

راجياً من الله عزّ وجلّ التوفيق وداعياً أن تصل مصر بقوة شبابها
وحماس أبنائها وغيرتهم على رقيها إلى ذروة المجد . مستعينين في ذلك
بإله العزیز القدير تحت ظلّ مليكنا رمز الشباب ونوره الذي نهتدى به
الملك فاروق الأول حفظه الله - والله ولي التوفيق .